

21 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تقدم معنا كيف ساق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الايات المتعلقة بعلو الله ثم ثنى بذكر الايات المتعلقة - [00:00:00](#) استواء كيف انه بدأ بذكر الايات المتعلقة باستواء الله تعالى. ثم تنى بذكر الايات المتعلقة بعلوه وبيننا الفرق بين العلو والاستواء من وجهين. ثم انه رحمه الله ثلث ببيان الايات الدالة على معيته سبحانه - [00:00:21](#) ليقرر بذلك انه لا تنافي بين العلو والمعية. وانه سبحانه وتعالى علي في دنوه كما انه قريب في علوه فلا يمنع من اعتقادنا انه سبحانه وبحمده مستو على عرشه دائن من خلقه - [00:00:41](#) ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. لا يمنع من علمه باحوال عباد. ولهذا جمع في آية واحدة بين العلو والمعية. فقال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج - [00:01:00](#) منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم وبيننا ان السلف رحمهم الله بينوا ان معنى المعية في آية سورة الحديد وفي آية سورة المجادلة انها معية العلم - [00:01:20](#) وهذا من تفسير الشيء بلا زنا بلا زمة ليقطعوا الطريق على حلولية الجهمية الذين يزعمون ان اثبات المعية يقتضي ان هنا في كل مكان تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:01:38](#) قال السلف كالامام احمد افتتح الاية بالعلم واختتم الاية بالعلم. حيث انه قال في مستهلها المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. وقال في اخرها ان الله بكل شيء عليم - [00:01:52](#) ارادوا بذلك ان يردوا على حلولية الجهمية الذين زعموا ان الله في كل مكان فهذه الاقوال الباطلة من الزعم بان الله في كل مكان او ان الجهات الست بالنسبة اليه سواء او آآ نحو هذا كلها اقوال - [00:02:09](#) كافية لما دل عليه ناطق الكتاب وصحيح السنة واجماع السلف ثم ان الشيخ اردف الايات الدالة آآ الدالة على معيته العامة بالآيات الدالة على معيته الخاصة ذلك ان المعية تنقسم الى قسمين. معية عامة ومعية خاصة فلنستمع الان الى الايات الدالة على المعية الخاصة - [00:02:27](#) بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد قال المؤلف غفر الله له لشيخنا وللحاضرين - [00:02:53](#) العشرون اثبات معية الله لخلقه. وقوله لا تحزن اني معكم اسمع وارى واصبروا احسنت قال تعالى لا تحزن ان الله معنا. جاء ذلك في خبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:11](#) في حادثة الهجرة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم حين اوى الى غار ثور مع صاحبه ابي بكر وارسلت قريش الطلب اثرهما فبلغوا الى موضع الغار. حتى قال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:04:08](#) والله لو ان احدهم نظر الى موضع قدميه لرآنا. قال ذلك شفقتا على النبي صلى الله عليه وسلم فهو يفديه بنفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا - [00:04:32](#)

فهذه المعية معية خاصة اما المعية العامة فانها تشمل من في الغار ومن خارج الغار فان الله مع هؤلاء الذين يتبعون اثره بسمعه وبصره وعلمه كما انه مع من في الغار بسمعه وبصره وعلمه. وزاد من في الغار على من خارج الغار انه معهم بنصره وتأبيده وحفظه - [00:04:47](#)

هذا هو الفرق بين المعيتين. اما الاية الثانية فقولته اني معكما اسمع وارى. وهذا خطاب من الله تعالى وطمأنة لموسى وهارون. فانهما فانه لما نديهما الى لقاء فرعون ودعوته. قال موسى قال - [00:05:12](#)
وهارون ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى. وهو محل ذلك اذ كان طاغيا جبارا غشوما لا سيما انه قد سبق لموسى ما يعدونه خطيئة. وهي قتله للقبطي - [00:05:32](#)

فقال الله تعالى مطمئنا لا تخف لا اني معكما اسمع وارى فهذه المعية معية خاصة تقتضي ان الله تعالى يرعاهما ويكلأهما بعنايته ويدفع عنهما. والا فان الله مع فرعون وملأه ومع موسى - [00:05:49](#)
وهارون معية عامة معية الربوبية المقتضية للعلم بالسمع والبصر والقدرة والاحاطة وسائر صفات الربوبية اما الاية الثالثة فقولته تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون هذه معية للمتصفين بوصفين كريمين. وهما التقوى والاحسان - [00:06:09](#)
الله تعالى مع المتقين عامة ومع المحسنين عامة. مما يدلنا على ان معية الله تعالى لا تختص بافراد كنبينا صلى الله عليه وسلم وابي بكر وموسى وهارون وسائر الانبياء. وان كان لهؤلاء القدر المعلى والقدر الاكمل - [00:06:35](#)

لكن معية الله الخاصة يندرج فيها جميع اوليائه من المتقين والمحسنين والصابرين والمجاهدين في سبيله كما في هذه الايات وغيرها الذين اتقوا هم الذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية. بامتثال اوامره واجتناب مناهيه. هذا هو العهد الذي بينك وبين ربك - [00:06:54](#)

ان اتقيت الله وقاك وليس شيء اخر من نسب او مزاعم او شرف او غير ذلك لا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن اتقى الله وقاه وتقوى الله تكون بان يتخذ الانسان بينه وبين عذاب ربه وقاية. بان يمتثل امره ويجتنب نهيه - [00:07:16](#)
فعل فليبشر. الا ان اوليائه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من؟ الذين امنوا وكانوا يتقون كذلك ايضا المحسنون. والمحسنون هم المنميون الى الاحسان التي هي اعلى مراتب الدين. فان اعلى مراتب الدين الايمان الاحسان ثم الايمان ثم الاسلام - [00:07:39](#)
سيدخل الانسان اصلا بعقد الاسلام وتحصل له عصمة الدم والمال به ثم يمن الله تعالى عليه فيأتي بمقتضيات الايمان من آ الطاعة وترك المعصية فيكون من المؤمنين بفعل الاوامر واجتناب المناهي - [00:08:02](#)

ثم يترقى في ذلك حتى يصل الى درجة الاحسان التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك تراه لم تكن تراه فانه يراك وهدان وهاتان ايضا درجتان. درجة الطلب ودرجة الهرب - [00:08:22](#)
فدرجة الطلب ان تعبد الله كأنك تراه. يعني تعبدته مشتاقا اليه راغبا فيه. آآ منجذبا اليه متأهلا له نعبده بمحبة هذه درجة الطلب دونها فان لم تكن تراه ان لم تبلغ هذا المبلغ فاعبده كأنه يراك - [00:08:40](#)

وهي درجة الهرب بمعنى انك تشعر بخشيته. وخوفه واجلاله فلا يبدر منك ما يسخطه عليك هذا هؤلاء هم اهل معية الله. ولهذا لا يرفع الله عنهم يده. المتقون والمحسنون وسائر من اتصف بهذه الصفات الكريمة - [00:09:01](#)
الله معهم في السراء والضراء يسددهم ويصلح احوالهم كما قال في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي باحب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. يعني زيادة على الفرائض - [00:09:19](#)

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها. ولئن سألتني لاعطينه ولا ولئن استعاذني لاعيذنه بل قال وما ترددت في شيء انا فاعله. ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته. هذه هي الولاية الحقيقية - [00:09:38](#)

من كان لله تقيا كان لله وليا. واذا ولهذا اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر قدر الله عندك انظر ما ما يقوم في قلبك من تعظيم الرب واجلاله ومحبته. فان وجدت خيرا فاحمد الله. واعلم ان ان لك عند الله - [00:10:03](#)

منزلة وان كان غير ذلك فتعاهد قلبك واصلح حالك يقول الله عز وجل واصبروا ان الله مع الصابرين اذا هذه معية لمن اتصفوا بهذه الصفة الحميدة وهي الصبر. والصبر في الدين بمنزلة الرأس من الجسد. وقد تقدم معنى - [00:10:24](#)

انه ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة فهو في اقدار الله المؤلمة حبس للنفس عن التسخط والجزاء. وحبس للسان عن مقالة سوء - [00:10:45](#)

يعني بالنسبة للنفس حبس للنفس عن الجزع. واللسان عن التسخط. والجوارح عن شق الجيوب وضرب الخدود وتعلي افعال الجاهلية ولا شك ان الصبر منزلة كريمة وعواقبه حميدة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. قالها المؤمنون للمخذلين - [00:11:04](#)

الذين ارادوا ان يغمزوا في قناتهم ويصدوهم عن الجهاد في سبيل الله فقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فهزموهم باذن الله فمن اه تولى الله واعتصم به فان الله تعالى يكون معه. ومن كان الله معه فليبشر - [00:11:29](#)

وخلاصة هاتين الطائفتين من الايات ما تقدم وما تلوناه الان لنخصها بالتالي. معية الله تعالى تنقسم الى قسمين. معية عامة ومعية خاصة المعية العامة تقتضي العلم تقتضي العلم والاحاطة بجميع صفات الربوبية من السمع والبصر - [00:11:52](#)

والقدرة ونحوها المعية الخاصة تقتضي النصر والتأييد. تقتضي النصر والتأييد. هذا من حيث المقتضى طيب لمن تكون العامة ولمن تكون الخاصة؟ تكون المعية العامة لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم - [00:12:20](#)

يعني المقصود لمن تكون من جهة الرب للخلق تكون لجميع الخلق فلا احد يخرج عن معية الله العامة. لكن ليس معنى ذلك ان جميع الخلق يستشعرون معية الله العامة لا يستشعر معية الله العامة الا المؤمنون - [00:12:45](#)

المتقون المحسنون الصابرون هم الذين يشعرون بمعية الله ورقابته اما الكفار والفساق فانهم لا يستشعرون هذه المعية. وان كانت حاصلة شأؤوا ام ابوا. اما معية الله الخاصة فانها خاصة بالمؤمنين. يعني من حيث صدورها من الله هي تختص بالمؤمنين الصابرين المحسنين المتقين المجاهدين. فالله تعالى - [00:13:02](#)

لهم ارجو ان تميزوا بين هذين المقامين. معية الله العامة من حيث صدورها من الله شاملة لجميع الخلق. مؤمنهم وكافرهم برهم معية معية الله الخاصة من حيث صدورها من الله تختص بالمؤمنين باوليائه المتقين المحسنين الصابرين - [00:13:31](#)

موصوفين بالصفات الكريمة التي علق الله بها المدح لكن استشعار المعيتين لا يجتمع الا في حق المؤمن. فالمؤمن يستشعر معية الله العامة ويستشعر معية الله الخاصة اما الكافر فلا يستشعر ايا من المعيتين. اما الخاصة فالامر واضح ليس من اهلها. واما العامة فانه لا يشعر بها. ولا يحس - [00:13:53](#)

بتقوى الله ورقابته حتى يستشعر معية الله العامة. الفرق الثالث يتعلق في الاثر وهو الذي نسميه دوما الاثر المسلكي ما الذي تثمره معية الله العامة في نفس المؤمن بها تثمر كمال مراقبة الله تعالى - [00:14:20](#)

فمن امن بمعية الله العامة علم انه تحت سمع الله وبصره واثمر ذلك في قلبه خشيته هذا اثرها المسلك ويا له من اثر اذا قال قائل الله معي اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. ولا تحسبن الله يغفل برهة من الدهر او ما تخفي عليه - [00:14:38](#)

فهذا ما تثمره من اثر مسلكي. اما معية الله الخاصة فانها تثمر في نفس المؤمن القوة والثبات لان من علم ان الله معه لم يبالي بكائن من كان يحس ان الله معه فيقويه. حتى انه وقع للامام النووي رحمه الله انه كلم مرة - [00:15:03](#)

في شأن منكر وقع من بعض السلاطين زمانه من المماليك او غيرهم. وكان مهيبا بالطاشة فدخل عليه فكلمه في هذا الامر وكلمه بكلام قوي قال والله قال يعني قالوا كيف يعني جرأت عليه؟ قال والله انه قد بدا لي كأنما هو - [00:15:28](#)

هذا يدلنا على ان المؤمن اذا امتلأ قلبه بخشية الله وتقواه اثمر في ذلك في قلبه القوة والثبات. ولهذا فتح المسلمون الامصار وهم قلة قليلة. جميع المعارك التي خاضها الفاتحون من - [00:15:52](#)

الصحابة والتابعين خاضوا معارك ليس فيها تناسب عددي لا مع الفرس ولا مع الروم ومع ذلك غلبوهم باذن الله في قلوبهم من القوة والثبات وهذا امر يجده المؤمن الصادق اذا قام لله عز وجل تأملوا يراكم الله قول الفتية - [00:16:10](#)

اصحاب الكهف قالوا وربط قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض ارايتم وربطنا على قلوبهم. قد يتهيب الانسان ان يخوض في امر من الامور - [00:16:32](#)

من خشية الناس لكنه اذا اضطرح ذلك كله وترك المخاوف وقام لله وجد الاثر والثمره مباشرة ان الله يربط على قلبه وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض. لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا - [00:16:49](#)

ولطالما مثلنا بقصة صاحب القرية. حينما نادى قومه ودعاهم الى الاسلام بلسان مبين. كل هذا من اثار المعية الخاصة وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله محرر هذه الاسطر حينما ذهب لملاقة قازان وكان من ملوك التتار وكان يهيم ان يستبيح - [00:17:09](#)

دمشق فخرج اليه ومعه وفد من اهل دمشق من شيوخها ووجهائها فقام يكلمه بلسان قوي ليس فيه تملك وليس فيه محاباة يعني يشناه ويعيبه ويقارنه بهولاءك وجينكيز خان اللذان كانا - [00:17:30](#)

من اسلافه وكان مشركيه. قال وانت تدعي الاسلام وتفعل كذا وكذا. واخذ يكلمه والناس مبهورين. حتى ان بعض من كان معه قال كنا عند خشية ان يصيبنا رشاش دمه ظنوا انه يعني سيقتل في مجلسه. فعظمه اي ما تعظيم وقربه وادناه - [00:17:51](#)

ولما انصرف من مجلسه سار في ركابه رؤساء العساكر من التتار يشيعونه ويقال ان من طريف ما جرى ان بعض من كان معه فارقه وقالوا والله لا نرجع معك لو رجعنا معك لا نأمل ان نرسل السلطان فئة - [00:18:12](#)

من يقتلك فساروا في طريق اخر ولم يزل شيخ الاسلام يسير معززا مكرما يحيط به ويحتف به رؤساء والعساكر من التتار حتى اوصلوه الى دمشق. واما من فارقه فيقال انه تعرضت لهم عصابة حتى سلبتهم ثيابهم - [00:18:32](#)

والمقصود المقصود ان معية الله الخاصة لها اثار عظيمة في نفس المؤمن وهي الثبات والقوة في ذات الله عز وجل. اما الفرق لعله الرابع بين المعيتين فهو هل هذه المعية - [00:18:52](#)

خاصة ام عامة؟ هل هي من صفات الله المعية الخاصة والعامة؟ هل هما من صفات الله الذاتية ام الفعلية ما ما تقولون المعية العامة على ضوء ما نذكره لكم دوما من التفريق بين الذاتية - [00:19:15](#)

والفعلية ما تقول يا ابراهيم؟ ذاتية والخاصة حسن هذا جواب سديد. المعية العامة ذاتية لان مقتضياتها لا تنفك عن الله. ما مقتضى مقتضيات المعية العامة الاحاطة العلم السمع البصر وكل هذه لا لا تنفك عن الله - [00:19:32](#)

فلذلك قلنا ان المعية العامة معية من صفات الله الذاتية. واما المعية الخاصة فهي متعلقة بمشئته وحكمته. بمعنى انه اذا وجد سببها وجدت واذا ارتفع سببها ارتفعت. فحيثما وجد الصبر وحيثما وجد وجدت التقوى - [00:19:56](#)

فانها توجد المعية الخاصة. واذا لم توجد ارتفعت وهذه نحو اربعة او خمس فروق بين المعيتين احفظوهما يعني يمكن ان نقول هذا من باب التفصيل داخل احد القسمين يعني داخل احد القسمين اللي هي المعية الخاصة ممكن ان نقول انها - [00:20:18](#)

تفاوت بحسب درجات يمكن نجعلها اقسام كثيرة يعني ايضا. بحسب يعني درجة الولاية لله عز وجل تكون رعية الله تعالى ثم قال اثبات الكلام لله تعالى وقوله ومن اصدق من الله حديثا - [00:20:46](#)

وقوله وكلم الله موسى تكليما موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقربناه نجيا واذا نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين وناداهما ربهما الم انهكما عن تلك الشجرة ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين - [00:21:10](#)

وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله نعم حسبك. هذه الايات تتعلق باثبات عقيدة الكلام لاثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى فعقيدة اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي - [00:22:30](#)

ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي لا يشبه كلام المخلوقين وانه تعالى يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء بحرف وصوت وان كلامه الحروف والمعاني لا المعاني دون الحروف ولا - [00:22:59](#)

حروف دون المعاني مرة اخرى اقول عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي وانه صفة ذاتية فعلية ذاتية باعتبار اصل الصفة وفعلية باعتبار احادها وافرادها وانه يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء اذا شاء - [00:23:15](#)

بكلام حقيقي تسمعه الاذان وكلامه سبحانه وتعالى حروف ومعاني لا الحروف دون المعاني ولا المعاني دون حروف لان هذه هي

حقيقة الكلام في اللغة وقد دلل الشيخ رحمه الله بادلة كثيرة على اثبات صفة الكلام لله تعالى - [00:23:41](#)

ومن اوجه متعددة من ذلك قول الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وهذا استفهام يراد به النفي اي لا احد اصدق من الله قيلا.

والصدق هو مطابقة الخبر للواقع - [00:24:01](#)

والشاهد من الاية قيل اذ القول هو الكلام باتفاق القول هو الاتفاق. فمن اثبت القول لله فقد اثبت له الكلام ومن اصدق من الله حديثا

كذلك استفهام يراد به النفي اي لا احد اصدق من الله حديثا - [00:24:18](#)

وينبغي ان يعي هؤلاء المحرفون من المتكلمين العابثين بايات الصفات واحاديثها هذه الايات اذا كان الله تعالى اصدق قيلا واحسن

حديثا فكيف يسوغون لانفسهم التحريف والتأويل وقد علموا ان الله اصدق اصدق قيل واحسن حديثا من خلقه - [00:24:36](#)

هذا من اعجب العجب قال واذا قال الله يا عيسى ابن مريم. اذا قال الله اذا جملة مقول القول يا عيسى ابن مريم مكونة من حروف

واصوات فهي تدل على ان كلام الله مؤلف من حرف وصوت - [00:24:59](#)

هذا بنص كلام الله عز وجل. كما تدلنا هذه الاية على ان الله تعالى يتكلم متى شاء وان كلامه متعلق بمشيئته متى يكون هذا واذا قال

الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ يكون يوم القيامة حين يقيم الله - [00:25:17](#)

جعل الحجج على اهل الملل اذا دل ذلك على ان هذا قول سيقع في المستقبل الله يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء اه الاية بعدها

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. الشاهد منها قوله كلمة ربك. فاضاف الكلام - [00:25:37](#)

الى نفسه سبحانه وتعالى مما يدل على انه صفته. وذلك ان المضاف هو هذه جيدا. المضاف الى الله تعالى اذا كان يتصور ان يكون

منفصلا وذاتا مستقلة فهو من باب اضافة المخلوق الى خالقه - [00:26:00](#)

كقولنا ناقة الله وبيت الله وكعبة الله. هذه لا نقول عنها صفات هذه مخلوقات وازافتها الى الله اضافة تشريف. اما اذا كان هذا

المضاف الى الله لا يقوم بنفسه لابد ان يقوم بشيء كالكلام والسمع والبصر فهذه تعتبر الاضافة من باب - [00:26:20](#)

اضافة الصفة الى الموصوف من باب اضافة الصفة الى الموصوف فلماذا اذا قال الله تعالى عن عيسى ابن مريم انه كلمة الله وروح الله.

ونحو ذلك فهذه من باب اضافة المخلوق الى خالقه. لان عيسى ابن مريم عين قائمة بذاتها - [00:26:40](#)

وكذلك ناقة الله وسقياها. ناقة الله الناقة عين قائمة بذاتها لا تكون صفة لمن اضيفت اليه. لكن اه سمع الله. بصر الله. علم الله. قدرة

الله. هذه لا يمكن ان تكون عينا قائمة بذاتها. اذا لابد ان تكون - [00:27:00](#)

صفة مضافة الى الموصوف بها كلمة ربك. اذا دلت على ان الكلام صفة من صفات الله تعالى صدقا وعدلا صدقا في اخبارها. وعدلا في

احكامها لان كلام الله خبر وانشاء - [00:27:19](#)

كلام الله وكلام رسوله وكلام الناس الكلام نوعان اما خبر واما انشاء فاذا قلت جاء زيد خبر واذا قلت اغلق الباب ان شاء الانشاء هو

الطلب فعلا او تركا. فكلام ربنا سبحانه تام سواء كان تام صدقا اذا كان - [00:27:40](#)

وتام عدلا اذا كان حكما قال وكلم الله موسى تكليما. هذه الاية من اوضح الايات الدالة على اثبات صفة الكلام لله عز وجل. اذ ان الله

على اسند الكلام الى نفسه واكده بالمفعول المطلق - [00:28:03](#)

فقال وكلم الله اذا من المتكلم؟ الله من المكلم؟ موسى ما تكليما مفعول مطلق مؤكدا لعامله مؤكدا لعامله فما بعد هذه الاية اه مزيد في

اثبات الكلام الى الله. ولهذا شق بها اهل البدع وحاولوا ان يصرفوها عن ظاهرها - [00:28:22](#)

فقال فارادوا ان يستنبطوا ابا عمرو ابن العلاء احد القراء المعروفين ان يقرأ لهم وكلم الله موسى تكريما. ليجعلوا الله مكلما لا متكلما

فهتمت مرادهم الان حينما تعرب الاية تقول كلما - [00:28:48](#)

فعل ماضي مبني على الفتح الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. موسى مفعولا به منصوب شكلي ما مفعول مطلق

مؤكد لعامله ارادوا ان يعكسوا القضية وان يقولوا وكلم الله بان يقولوا الله مفعولا به مقدم - [00:29:07](#)

وموسى فاعل مؤخر طبعا ومنع من ظهور الضم عليه التعذر. هكذا ارادوا لكن ابا عامر بن العلاء رحمه الله قال لهذا المبتدع قال فما

تصنع يا ابن اللخناء في قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - [00:29:29](#)

هل يستطيع ان يحرفها؟ لا يستطيع. هذا ضرب من دروب التحفيف اللفظي بتغيير الشكل. وقد نبهنا عليه في اوائل شرحنا لهذه

الرسالة قال الله تعالى منهم من كلم الله ممن - [00:29:49](#)

من الرسل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله. فمنهم يعني من كلمه الله منهم من كلم الله يعني منهم من كلمه الله

مثل موسى بن عمران ونبينا صلى الله عليه وسلم فلا. ولهذا يقال موسى الكليم. موسى الكليم - [00:30:05](#)

الله كفاحا في الطور. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. جاء موسى لميقاتنا حيث وعده الله تعالى ثلاثين ليلة واتمها بعشر ربه حتى

انه شغفه وتعلقه بربه قال ربي ارني انظر اليك. تمنى عنان ينظر الى ربه. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل الالية - [00:30:23](#)

اذا ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه دليل صريح على اثبات كلام الله عز وجل ودليل ايضا على ان كلامه متعلق بمشيئته. لان عندنا

الان حدثان. المجيء والتكريم. بالله عليكم اي عربي - [00:30:49](#)

يدرك ادنى شيء من العربية. ماذا يفهم؟ ايهما وقع اولا المجيء الى الكلام ثم وقع بعده الكلام. هكذا يفهم كل عربي يقرأ القرآن فهذا

يدل على ان الكلام حدث بعد المجيء - [00:31:06](#)

واهل البدع كما تعرفون يظنون ان هذا الحدوث نقص في حق الباري ويقولون حصل له وصف بعد ان لم يكن وغفلوا عن امر مهم

وهو ان اصل الكلام ذاتي النوع - [00:31:28](#)

فعلي الاحاد يعني كما يعبر ابن ابن قدامة وغيره رحمه الله قديم النوع حادث الاحاد. فاصل الصفة قديمة لا يقال انها طرأت على على

الله بعد ان لم تكن بل هي قديمة انما من كماله سبحانه انه يتكلم متى شاء. وكيف يكون كلاما على زعمهم الا يتكلم - [00:31:45](#)

فهم يصفون الله بالخرس اذا زعموا بانه لا يمكن ان يتكلم متى شاء كيف شاء. حتى عند المخلوقين احدا الذي يتكلم اذا اقتضى

المقام الكلام اكمل من الاخرس الذي لا يتكلم او تكلم في اول دهره ثم سكت - [00:32:07](#)

هذا لا يكون. وسوف نذكر يعني مذاهبهم في هذا. انما الالية دلت دلالة صريحة على ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من ان كلام الله

من صفاته الذاتية الفعلية وانه يتكلم متى شاء كيف شاء. فلما جاء موسى لميقاتنا كلمه ربه ما الاشكال - [00:32:25](#)

الالية بعدها وناديناها من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا هذه الالية دلت على ان كلام الله له تصرفات. فتارة يكون نداء وتارة يكون

مناجاة. والمناجاة هي الصوت لمن بعد والمناجاة هي الصوت لمن قرب - [00:32:45](#)

فلما كان موسى عليه السلام بعيدا نودي. فلما قرب نوجي والطور هو جبل معروف في بلاد الشام او في بلاد فلسطين يقال ان الطور

يطلق على الجبل الذي لا ايا كان هناك جبل بهذا الاسم وهو موضع شريف بلا شك - [00:33:06](#)

وناديناها من جانب الطور الايمن آآ وصفه بالايمن ها هنا بالنسبة للمقبل عليه. وان والا فان كل شيء يمكن يكن له اي يمين ويسار

باعتبار الجهة التي يرصد من خلالها. فانت اذا اقبلت على اه جبل او على عين - [00:33:27](#)

من هذه الجهة صار هذا جانبه الايمن وهذا الايسر. واذا جيت من الجهة المقابلة صار العكس المقصود من الايمن بالنسبة لموسى عليه

السلام وناديناها من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. اذا دلت على فضل موسى عليه السلام واختصاصه بكلام الرب مناداة ومناجاة -

[00:33:48](#)

ودلت على تصرف كلام الرب وان انه كلام حقيقي منه ما يكون مناداه ومنه ما يكون مناجاة الالية بعدها قوله تعالى واذا نادى ربك

موسى ان انت القوم الظالمين. واذا هذه تدل على الظرفية مما يدل على انها - [00:34:09](#)

متعلقة بمشيئته. واذا نادى والمناجاة نوع من انواع الكلام واذا نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين من قوم فرعون الا يتقون

وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة؟ من هما - [00:34:30](#)

الابوان ادم وحواء ناداهما ربهما وكان في الجنة قال لهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فسمع الابوان باذنيهما كلام الباري سبحانه. هذا

ما يفهمه كل قارئ للقرآن على فطرته وسليقته. لكن من احتوشته - [00:34:50](#)

الشياطين وظللتها الاهواء صار يغرب في المقالات. اتدرون ماذا يقولون يقولون في هذه وفي ما تقدم من كلام الله تعالى لموسى

عليه السلام يقولون ان الله تعالى لم يتكلم بكلام حقيقي صادر منه. وانما خلق حروفا واصواتا في جو الجنة سمعها الابوان -

او خلق حروفا واصواتا في الشجرة سمعها موسى عليه السلام. وهذه الحروف والاصوات مخلوقة لتعبر عن كلام الله او لتحكي كلام الله اذا حقيقة ما اثبتوا الكلام لله. طيب ما هو كلام الله اذا؟ قالوا كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه - [00:35:39](#) فجعلوا الكلام معنى دون حرف وصوت وانما هو معنى قائم في ذات الله بمنزلة العلم فقط وليس الكلام الذي تفهمه العرب من لغتها فان العرب لا تسمي كلاما الا ما كان - [00:36:00](#)

معنى في النفس واصوات معبر بها عنه. متى يقال تكلم فلان؟ اذا نطق ولهذا لا يعد الطلاق طلاقا ولا العتاق عتاقا ولا الوقف وقفا والانسان يفكر به بخاطره. لا يكون حتى يلفظ به - [00:36:16](#) ان انسانا خطر في باله انه طلق زوجته. هل تطلق لا تطلب حتى يقول انت طالق لو انسان فكر ان يعتق عبده وقال في خاطره عبدي عتيق لوجه الله ما يعتقه - [00:36:37](#)

حتى يلفظ لو اراد ان يوقف بيته او بستانه لا يكون وقفا بان يحدث نفسه بانه آآ جعله لوجه الله حتى ينطق بذلك فلا يكون الكلام كلاما الا بالجمع بين المعنى واللفظ - [00:36:51](#)

لهذا لما صارت عندهم هذه المقدمات الفاسدة وهذه دوما انبهكم عليها ان بس هذي المقدمات يؤدي الى خلل النتائج. فالقوم اعني المتكلمين من الجهمية والمعتزلة. ومن شابههم من والماتوريدية وغيرهم من الصفاتية. لما انهم التاتوا بهذه اللوثة واعتقدوا قبل ان يستدلوا شقوا - [00:37:12](#)

وصاروا يبحثون لها عن محامل متكلفة فهل تعتقدون يا رعاكم الله ان احدا من الصحابة الكرام او التابعين لهم باحسان فهم من قول الله عز وجل آآ في في كلامه لموسى عليه السلام عند الشجرة - [00:37:40](#)

ان الله خلق حروفا واصواتا في الشجرة لتعبر عن كلامه لا والله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا لم يقع ما حدث ما يخطر هذا ببال احد ولا يدور بخلده. هذا تكلف مذموم. ما حمل عليه الا المقدمات الفاسدة - [00:38:02](#)

وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة. كل قارئ للقرآن على فطرته وسليقته. يفهم ان ما سمعه الابوان هو كلام رب العالمين. لا احد يفهم من العقلاء فضلا عن الفضلاء ان هذا المسموع حروف واصوات خلقها الله في جو - [00:38:21](#)

لتعبر عن كلام الله كما قالت الاشاعرة والكلابية قال سبحانه ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ دلت الاية على اثبات الكلام لله. لان النداء نوع من انواع الكلام. ودلت ايضا على اثبات ان كلامه متعلق - [00:38:41](#)

لانه يقول ويوم يناديهم ومتى يكون ذلك يوم القيامة اذا هذا كلام سيقوله الرب سبحانه يوم القيامة لهؤلاء المشركين. ماذا اجبتم المرسلين الاية بعدها تتعلق بالقرآن. اذا نعم الكتب المنزلة كلام الله - [00:39:04](#)

اذا صح ما اخبر الله تعالى او ما تكلم الله تعالى به في التوراة والانجيل اذا صح فان نصدق خبره اما حكمه فانه ربما كان منسوخا بالقرآن العظيم وهذا هو معنى قول الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق. بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه. يعني مصدقا لما - [00:39:31](#)

من اخبار ومهيما على ما فيه من احكام طيب اه قد علمتم الان بالايات الواضحات والدلائل البيئات ان معتقد اهل السنة والجماعة في كلام الرب عز وجل الكتاب الصريح ناطق الكتاب وسيأتي ايضا ادلة من السنة - [00:40:00](#)

اما الضالون في هذا الباب فهم كثر. منهم من هم من اهل القبلة ومنهم من ليسوا من اهل القبلة بل من الملاحدة. واذكر لكم على سبيل الاجمال هذه المقالات الباطلة لكي تعرفوا نعمة الله عليكم. باعتصامكم بنصوص الكتاب والسنة - [00:40:19](#)

الفلاسفة اكثر الكفرة او من اكثر الكفرة. ماذا يقولون عن كلام الله؟ وترى نقصد ها هنا الفلاسفة المتفلسفين يعني الذين تظاهروا بالاسلام وربما يطلق عليهم البعض فلاسفة الاسلام وليس في الاسلام فلسفة. لكنهم ارادوا - [00:40:36](#)

ان يلبسوا فلسفتهم اليونانية والاغريقية بلبوس الاسلام وبعبارات الدين. ماذا يقولون عن كلام الله يقولون ان كلام الله فيض من العقل الفعال على بعض النفوس الزاكية يوجب لها تهيوأت وتصورات تقوى وتشتد حتى تصبح كلاما تسمعه الاذان - [00:40:56](#)

هذه مقالة ملاحدة الفلاسفة عن كابن سينا والفارابي ومن لف لفهم عن كلام الله يقولون فيض من العقل الفعال العقل الفعال عندهم هو الله. او يجعلونه آآ هو الاصطلاح المقابل للرب والاله عند اهل الاديان. يسمونه - [00:41:20](#)

العقل الفعال فالعقل الفعال في زعمهم يفيض فيوضات على بعض النفوس الزاكية من يقصدون باصحاب النفوس الزاكية الانبياء والمرسلين. وهذا الفايز يوجب لها تصورات وتهيؤات تقوى وتشدت حتى تصبح اشكالا نورانية. ما الاشكال - [00:41:42](#)

هذه ما تسمونه انتم الملائكة فيسمعون كلاما الذي تسمونه انتم الوحي هكذا زعمت ولا حاجة للتعقيب على قولهم فهو كفر آآ صراح يدركه كل احد المقالة الثانية مقالة الاتحادية. وهم اصحاب وحدة الوجود من الصوفية كابن عربي - [00:42:03](#)

الفارض وابن سبعين والقونوي آآ من كان على طريقتهم فانهم يزعمون ان كل كلام في الوجود كلام الله كل شي كل صوت تسمعه كلام الله لان عقيدتهم الكفرية ان الله سبحانه وتعالى هو عين الوجود - [00:42:29](#)

هذي عقيدة وحدة الوجود التي هي اكثر اه يعني مقالات الكفر واخبثها يقولون الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق انا من اهوى ومن انا نحن روحاني حللنا بدلا اذا كنت ليلي وليلى انا - [00:42:48](#)

ويقول قائلهم العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف. ان قلت عبد فذاك رب او قلت رب انا يكلف في اه ابيات لابن الفارظ عليه من الله ما يستحق - [00:43:03](#)

وهكذا يعني كل شئ يروونه في الكون يروونه مظهرا لله عز وجل. تعالى الله عما يقولون. وسحبوا ذلك على قضية الكلام حتى قال قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه. فاي صوت يسمعونه يعتبرونه كلام الله. حتى - [00:43:19](#)

الخشخشة وحتى صوت الالات وازيز الطائرات وصوت اكرم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا الحيوانات وغير ذلك كل صوت يسمعونه يعتبرونه كلام الله. ويذكر ان احدهم كان على المنبر فنقع غراب على جدار المسجد. فخر مغشيا - [00:43:39](#)

عليه يقول لبيك لبيك هكذا تتلاعب بهم الشياطين فهذا هو معنى كلام الله عندهم. وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه المقالة الثالثة مقالة الجهمية والجهمية كما تعلمون لا يثبتون لله اسماء ولا صفات - [00:43:59](#)

لا يثبتون لله اسماء ولا صفات. فلا يثبتون صفة الكلام لله عز وجل. ويقولون ان الكلام الذي اضافه الله الى نفسه مخلوق فهو من باب اضافة المخلوق الى خالقه لا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها - [00:44:19](#)

فليس كلامه صفته بل كلامه حينما يقال كلام الله يعني مثل ناقة الله وبيت الله وعبد الله ونحو هذا. لا انها صفته لانهم ينكروا ان يقوم لله سبحانه وتعالى آآ ان يقوم به سبحانه وتعالى صفة ثبوتية - [00:44:37](#)

والمعتزلة مثلهم ولهذا المعتزلة كما تعلمون حملوا لواء القول بخلق القرآن والقرآن كلام الله وسيأتينا ان شاء الله الدرس القادم فزعموا ان القرآن ليس كلام الله وانما هو مخلوق وان اضافته الى الله من باب اضافة المخلوق الى خالقه كاسلفهم الجهمية. اما الصفاتية - [00:44:57](#)

من الاشاعرة والماتوريدية والكلابية فاننا كما نقرر لكم دائما ان هؤلاء الصفاتية قوم يعظمون السلف ويشغلون بالاثار. يجلون القائمة وينمون انفسهم اليهم. لكنهم لم يفقهوا طريقة السلف. ولم يدركوها كما - [00:45:22](#)

والتبست عليهم شبهات المعتزلة فلم يستطيعوا لها حلا. ولم يحيروا لها جوابا. فجاء مذهبهم ملفقا بينما قالت السنة المحضة ومقالة المعتزلة ومن اقدم المتكلمين الذين اه كانوا يعني يردون على المعتزلة ويوالون السنة. عبد الله بن سعيد بن كلاب - [00:45:44](#)

الكلابية لم يستطيعوا التخلص من الزام المعتزلة بان اثبات الصفات الفعلية يقتضي حدوث صفة في حق الله بعد ان لم تكن فوجدوا ان الكلام اذا قيل بانه يتكلم متى شاء اي ان هذا يقتضي طرق الصفة عليه. فماذا قالوا - [00:46:08](#)

قالوا هم وتابعهم على ذلك الاشاعرة والماتوريدية والسالمية وفرق شتى قالوا ان كلام الله قالوا انا نثبت كلام الله كما اثبتته السلف نقول القرآن كلام الله ونزل غير مخلوق - [00:46:30](#)

لكن كلام الله هو المعنى القديم القائم في ذاته المعنى القديم القائم في ذاته يعني انه معنى. طيب والحروف والاصوات؟ قالوا واما الحروف والاصوات التي سمعها جبريل سمعها ابوان في - [00:46:45](#)

وسمعا موسى عند الشجرة ويسمعا عيسى ابن مريم يوم القيامة فهي مخلوقة ليست صفة قالت الكلابية مخلوقة لتكون حكاية عن كلام الله. وقالت الاشاعرة مخلوقة لتكون عبارة عن كلام عن كلام الله - [00:47:03](#)

هكذا هؤلاء يكن حكاية هؤلاء يكونوا عبارة ولا فرق في الحقيقة. يعني في التعبير يذكر. كلهم متفقون على ان الحروف والاصوات المسموعة ليست ولهذا قال بعض محققيهم بعض محقق الاشاعرة انه عند التأمل والتحقيق لا فرق بين مقالتنا ومقالة المعتزلة -

[00:47:26](#)

لا فرق بين مقالتهم ومقالتهم. ما دام ان هذا الكلام المسموع ليس كلام الله فهم في الحقيقة لا يثبتون كلام الله وان تظاهروا بانهم يعدون من الصفات السبع التي يثبتونها - [00:47:47](#)

انكم تعلمون ان الاشاعرة سبع صفات وكذا الماتوريدية وربما تزيد عليهم تامنة الحياة والسمع والبصر والقدرة والكلام والعلم والارادة سيجعلون الكلام من الصفات السبع التي يثبتونها لكنهم في الواقع ما اثبتوها كما يثبتها اهل السنة والجماعة - [00:48:01](#)

فهذا مجمل اقوال الناس في مسألة اه في في مسألة كلام الله عز وجل فوجب ان ثبت كلام الله تعالى اه اثباتا حقيقيا حروفه ومعانيه معاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني وسيأتي لهذا مزيد بسط في كلام الشيخ لاحقا - [00:48:22](#)